دور القروض الزراعية في تعزيز الاستدامة الزراعية في العراق

الباحث: أنور كامل حمدان

الأستاذ الدكتور: علي عباس كريم

المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية

الدراسات المالية

الملخص:

تعد المصارف الزراعية مصدرا مهما من المصادر التمويلية نظرا لدورها التخصصي في دعم القطاع الزراعي عبر اقراض المزارعين، اذ تم اجراء البحث بالتطبيق على المصرف الزراعي التعاوني العراقي الذي يعد من المصارف التي تهدف الى النهوض بالقطاع الزراعي ودعم التنمية الزراعية المستدامة، ويهدف البحث الى بيان الدور الذي يلعبه المصرف الزراعي التعاوني العراقي في تعزيز الاستدامة الزراعية في العراق وتقييم مدى نجاحه او قصوره في هذا المجال، وتم الاعتماد في الجانب النظري من البحث على المصادر العربية والأجنبية و الأطاريح والرسائل العلمية والبحوث المنشورة ذات العلاقة بموضوع البحث، كما تم الاعتماد بالجانب التطبيقي على البيانات الرسمية المنشورة من قبل المصرف الزراعي التعاوني والجهات الحكومية الأخرى مثل وزارة التخطيط والبنك المركزي العراقي، وتم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات كان اهمها ان المصارف الزراعية من المؤسسات المالية التي تلعب دورا مهما في العديد من المجالات من بينها الادخار والاستثمار، فضلا عن منح القروض المصرفية التي تهدف الى تطوير الزراعة ودعم الاقتصاد المحلي وتطويره.

الكلمات المفتاحية: (القروض الزراعية، تعزيز الاستدامة الزراعية).

The role of agricultural development in agricultural sustainability in Iraq

Researcher: Anwar Kamel Hamdan

Professor: Ali Abbas Karim

Higher Institute for Accounting and Financial Studies

Financial studies

Abstract:

Agricultural banks are an important source of financing due to their specialized role in supporting the agricultural sector by lending to farmers. The research was conducted by applying it to the Iraqi Cooperative Agricultural Bank, which is one of the banks that aims to advance the agricultural sector and support sustainable agricultural development. The research aims to explain the role that The Iraqi Cooperative Agricultural Bank plays a role in promoting agricultural sustainability in Iraq and evaluating the extent of its success or shortcomings in this field. In the theoretical aspect of the research, reliance was placed on Arab and foreign sources, dissertations, scientific dissertations, and published research related to the subject of the research. In the practical aspect, reliance was also placed on official data published by the Agricultural Cooperative Bank and other government agencies such as the Ministry of Planning and the Central Bank of Iraq, and a set of conclusions were reached, the most important of which was that agricultural banks are among the financial institutions that play an important role in many areas, including savings. And investment, as well as granting bank loans aimed at developing agriculture and supporting and developing the local economy.

Keywords: (agricultural loans, enhancing agricultural sustainability).

المقدمة:

نتيجة الظروف المختلفة والعصيبة التي مرت على القطاع الزراعي والتي أدت الى تدهور الزراعة في العراق، وتفاقم المشاكل البيئية والاجتماعية والاقتصادية والتي شكلت تحدياً أمام تحقيق التنمية المستدامة، ، لذلك تولت الحكومات اصدار القوانين وتخصيص المبالغ و إقامة مختلف المشاريع الزراعية لدعم القطاع الزراعي باعتبار النشاط الزراعي أحد الأنشطة المؤثرة في عملية تحقيق التنمية المستدامة، ولهذا الغرض تم انشاء مؤسسات مالية مختصة بتقديم التمويل المالي اللازم للأنشطة الزراعية، ، ومنها المصرف الزراعي التعاوني العراقي الذي يعد مسؤولاً عن تمويل الأنشطة الزراعية، حيث تمثل القروض الزراعية الطريق للحصول على رأس المال واستخدامه في القطاع الزراعي، من ناحية أخرى فان القطاع الزراعي يلعب دوراً فاعلاً في الحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستغلال الجائر والضياع وبالتالي حرمان الأجيال اللاحقة من حقهم بالاستفادة منها، وهذا الدور ينعكس على تحقيق الامن الغذائي والاستدامة الزراعية.

المبحث الأول

منهجية البحث ودراسات سابقة

أولاً: منهجية البحث:

١- مشكلة البحث:

في ضل غياب العناية من قبل الدولة وعدم مواكبة التطور الحاصل في العالم وبروز مفهوم الاستدامة بشكل عام والاستدامة الزراعية بشكل خاص وأهم أدوات الوصول اليها هي المؤسسات المالية التي تسهم في تمويل المشاريع الخضراء، جاء هذا البحث ليركز على عمل هذه المؤسسات المالية في العراق ولا سيما عمل المصرف الزراعي التعاوني.

٢- أهمية البحث:

سيتناول هذا البحث قطاعاً مهماً من القطاعات الاقتصادية في العراق. وموضوعاً حديثاً نسبياً وهو موضوع الاستدامة الزراعية وهو ما يمكن ان يساعد في النهوض بالواقع الزراعي نحو مستقبل افضل و مساهمة اكبر في الناتج المحلي الإجمالي.

٣- أهداف البحث:

يسعى البحث الى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها تسليط الضوء على دور الدولة في تحقيق الاستدامة الزراعية، و ابراز دور القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي لتعزيز الاستدامة الزراعية، وكذلك محاولة طرح اهم الحلول التي تساعد على الارتقاء بهذا القطاع و تحقيق الامن الغذائي و زيادة مساهمته بالناتج المحلي الإجمالي.

٤- فرضيا البحث:

يحاول البحث اثبات الفرضيات الاتية:

- (يساهم المصرف الزراعي في تعزيز الاستدامة الزراعية في العراق)
- (يوجد اهتمام ملموس في الدولة العراقية بالاستدامة الزراعية)
- (يوجد تأثير مباشر للقروض التي يمنحها المصرف الزراعي في تعزيز الاستدامة الزراعية)

٥- منهج البحث:

سيتم استخدام المنهج الاستنباطي في الجانب النظري والمنهج الاستقرائي والتحليلي في الجانب التطبيقي.

٦- أساليب جمع البيانات:

اعتمد الباحثان على المصادر العربية والأجنبية من كتب و أطاريح ورسائل ومجلات علمية، اما الجانب التطبيقي فتم الاعتماد على البيانات الرسمية المنشورة من قبل المصرف والمصادر ذات

العلاقة بالقطاع الزراعي العراقي والبيانات المنشورة من قبل الجهات الرسمية مثل البنك المركزي ووزارة التخطيط.

ثانياً: دراسات سابقة:

١- دراسات عربية:

أ- دراسة (عبد القادر وعلي، ٢٠٠٩):

وهو بحث منشور في المجلة العراقية لعلوم الاقتصادية وتناول موضوع: **تطور سياسات الإقراض الزراعي في المصرف الزراعي العراقي** وهدفت الدراسة الى الوقوف على المشكلة التمويلية الزراعية كي تصبح مستقبلاً مداخيلاً للمزارعين، وهي واردات تستغل للاستثمار الزراعي مما يفتح المجال للمصرف الزراعي بأن يقلل من القروض في جانب معين ويتوسع في الإقراض بجوانب أخرى مثل المشاريع الزراعية الكبيرة، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها عدم توافر رقابة ومتابعة كافية للمقترضين لاسترداد قروضهم في مواعيدها، كما أوصت الدراسة بوضع جداول حاسمة لتسديد القروض بأنواعها مع تحديد تواريخ استحقاق تسديد الديون وعدم السماح لأي تأجيل إلا في الظروف القاهرة.

ب-دراسة (الفوادي، ٢٠٢٢):

وهي رسالة ماجستير بعنوان :**دور المصرف الزراعي التعاوني في تمويل القطاع الزراعي في العراق،** وتطرقت هذه الدراسة الى أهمية تفعيل دور المصرف الزراعي التعاوني في تمويل القطاع الزراعي في العراق من خلال مجموعة من الإجراءات لمعالجة الاختلالات الحاصلة في عمله، وهدفت الى بيان مدى مساهمة المصرف الزراعي في القطاع الزراعي وتوصلت الدراسة الى ضعف الدور الزي يلعبه المصرف في الأنشطة الخضراء التي تسهم في مواجهة التصحر وأوصت الدراسة بزيادة القروض مع التأكد من استخدامها للأغراض التي منحت من اجلها.

ت-دراسة (الصميدعي، ٢٠٢٢):

تطرقت رسالة الماجستير والتي جائت بعنوان: **تحليل اقتصادي للعوامل المؤثرة في الطلب على الإقراض الزراعي الحكومي واثره في الناتج المحلي الزراعي في العراق.** وجائت أهمية الدراسة من إمكانية انعكاسها بشكل إيجابي على السياسات الزراعية واحتياجاتها وتوسيع وتعميق الائتمان الزراعي بين المزارعين، وهدفت الى تحديد اثر الإقراض الزراعي الحكومي في الناتج المحلي الزراعي، كما توصلت الى مجموعة من النتائج كان أهمها ان الناتج الزراعي يتأثر بتوافر القروض الزراعية، وان القروض طويلة الاجل اكثر تأثيراً في الناتج الزراعي.

٢-دراسات أجنبية:

أ- دراسة (Louw, A., & Ndanga, L. Z 2010):

وهو بحث منشور على شبكة الانترنت بعنوان : **أهمية الاستدامة الزراعية في جنوب افريقيا Importance of Sustainability on Agriculture in Southern Africa**، وتطرقت الدراسة الى أهمية التعرف على التغيرات المباشرة وغير المباشرة للمناخ والتي تشكل تحدياً بوجه الزراعة. وخرجت الدراسة بمجوعة من الاستنتاجات أهمها ان اغلب الفقراء هم من سكنة المناطق الريفية الذين يعتمدون على الزراعة. وأوصت بأنه على جميع الأطراف المشتركة ادراك أهمية الاستدامة ودمجها في مشاريعهم الحالية والمستقبلية.

ب- دراسة (Erkan Berna , 2012) :

وهو بحث منشور على شبكة الانترنت بعنوان : **تطوير دور أجهزة الرقابة العليا في التنمية المستدامة والتدقيق البيئي Developing role of sais in sustainable development and environmental auditing.**

وهدفت الدراسة الى التعرف على نهج التنمية المستدامة كوسيلة لمكافحة التحديات البيئية، و أهم نتائجها ان الأجهزة العليا للرقابة تؤدي دوراً مهماً في تقييم السياسات البيئية، وأوصت بان استخدام

التدقيق البيئي على المستوى الدولي يوفر افضل الممارسات التدقيقية ويسهل من عملية تبادل الخبرات بين الأجهزة العليا للرقابة.

المبحث الثاني

مدخل نظري حول القروض الزراعية و الاستدامة الزراعية

أولاً: أنواع القروض التي تقدمها المصارف الزراعية:

توجد ثلاثة أنواع من القروض الزراعية يتم تصنيفها حسب مدة تسديدها او تخصيصها او الضمانات المقدمة ، وكما يأتي:

أولاً: القروض بحسب مدة تسديدها: (العقيدي والساعدي، ٢٠١٢: ٢٧)

١- **القروض طويلة الاجل:** وهي القروض التي تكون مدة سدادها اكثر من خمس سنوات، وتمنح هذه القروض عادة لشراء الأراضي الزراعية أو انشاء المخازن والابنية اللازمة لممارسة النشاط الزراعي، ويؤدي الاستخدام الأمثل لهذه القروض الى احداث نقلة كبيرة في تطور القطاع الزراعي وزيادة الإنتاج وتحقيق الكفاءة الاقتصادية الزراعية. (رمضان، ٢٠٠٦: ٨١)

٢- **القروض متوسطة الاجل:** وهي القروض التي تكون مدة السداد فيها من سنة واحدة الى خمس سنوات، وتمنح هذه القروض لغرض شراء الآلات والمعدات الزراعية، فضلاً عن شراء الأراضي الزراعية والحيوانات وكذلك انشاء بساتين الفاكهة واستصلاح الأراضي الزراعية، والهدف منها يكون تحسين الأحوال المعيشية للمزارعين، وتكمن أهمية هذه القروض من خلال تشجيعها للزراعة الكثيفة التي تحقق بدورها زيادة الكفاءة الإنتاجية الزراعية. (البولاني، ٢٠١٦: ٢٠)

٣- **القروض قصيرة الاجل:** وهي القروض التي تكون مدة سدادها سنة أو اقل، وعادة ما تستخدم هذه القروض للأغراض الموسمية التي ترتبط بالدورة الزراعية، والتي تدعم رأس المال العامل في المزرعة ومنها شراء البذور والمبيدات والاسمدة الزراعية، والقيام بأعمال الحراثة واعداد الأرض للزراعة والمساعدة في اعمال الحصاد والجني وتسويق والمحاصيل الزراعية، وان حاجة المزارعين

لهذه القروض تكون ضرورية وخصوصاً في البلدان النامية التي تكون فيها الوحدات الإنتاجية صغيرة، حيث ان هذه القروض تساهم في تحقيق الزيادة في الاستثمار الزراعي. (البولاني، مصدر سابق: ١٩)

ثانياً: القروض بحسب تخصيصها: (المحنط وآخرون، ٢٠١٩: ٤)

١- **قروض الإنتاج:** وهي قروض خاصة بإنتاج المحاصيل والهدف منها هو زيادة انتاج المحاصيل وتسمى ايضاً بعمليات الزراعة الموسمية او القروض قصيرة الاجل، ويكون سداد هذه القروض بمدة تتراوح بين ستة الى ثمانية عشر شهراً وعلى شكل دفعة واحدة.

٢- **قروض الاستثمار:** وهي قروض تمنح لغرض شراء المعدات الزراعية تكون انتاجيتها لأكثر من سنة واحدة مثل المضخات، والآبار الانبوبية، والجرارات.

٣- **قروض التسويق:** وهي القروض التي تهدف الى مساعدة المزارعين على الحد من صعوبات تسويق المنتجات الزراعية وتحسين عمليات التسويق نحو الأفضل وكذلك تساعد على تسوية ديون المزارعين وتصريف منتجاتهم بأسعار مرضية.

٤- **قروض الاستهلاك:** وهي كل القروض التي تمنح لغير الأغراض الإنتاجية، وبرغم ان هذه القروض غير منتجة، الا انها تساهم وبشكل غير مباشر في الاستخدام الأكثر إنتاجية لقروض الإنتاج، ويمكن عن طريق هذه القروض الاستغناء عن تحويل القروض الى الأغراض غير المحصصة.

ثالثاً: القروض حسب الضمانات: (الصميدعي، ٢٠٢٢: ٢٦)

١- **قروض الضمان الشخصي:** وهي القروض التي تعطى على أساس الضمان الشخصي وذلك بتقديم شخص كفيل للمقترض ويكون بمثابة الضامن أمام المصرف عن الشخص المقترض ويتعهد بتسديد القرض في حال تعثر المقترض بالتسديد.

٢- **قروض الضمان العيني:** وهي القروض التي تمنح مقابل الضمان العيني، وعادة ما يكون عقار، ويطلق عليه تعبير الضمانة العقارية.

ثانياً: أهداف الإقراض الزراعي:

يهدف الإقراض الزراعي بصورة عامة لدفع عجلة التنمية الزراعية وتحسين صافي دخل المزرعة ورفع المستوى المعيشي للمزارعين، ويتحقق ذلك من خلال الاتي: (الصميدعي، مصدر سابق: ٢٦)

١- زيادة تكوين رأس المال في الزراعة: حيث يساعد الإقراض الزراعي على زيادة راس المال المستثمر في العمل الزراعي وخاصة المتعلق بالقروض متوسطة وطويلة الاجل لإقامة الأبنية وشراء الآلات وانشاء المشاريع الإنتاجية بأنواعها المختلفة.

٢- المحافظة على حجم نشاط زراعي ملائم: حيث يسمح الاقتراض الزراعي بتوسيع العمل الزراعي مما يمكن المزارع من تخفيض تكاليفه والحصول على فائدة اقتصاديات الحجم.

٣- زيادة كفاءة الإنتاج: اذ يساعد الاقتراض على زيادة الكفاءة الإنتاجية لحيازة الزراعية من خلال تسهيل حصول المالك على المواشي والآلات الزراعية الحديثة، كما يمكنه من شراء الأسمدة والاصناف المحسنة من البذور، وكذلك ادخال الوسائل الآلية مكان اليدوية كوسيلة لخفض تكاليف الايدي العاملة وزيادة الإنتاج وكفاءته.

٤- تعزيز القدرة على مواجهة الظروف الاقتصادية المتغيرة: حيث ان التطورات التكنلوجية في معظم الأحيان تستدعي اجراء تعديلات رئيسية في المزرعة تمكنها من التكيف مع الظروف المستجدة، كأن يستدعي الامر استخدام تقنيات متطورة لتربية الدواجن لوجود منافسة شديدة تستلزم تخفيض سعر المنتج وتكاليفه، مما يضطر مربي الدواجن الى تغيير وسائل الإنتاج المستعملة.

٥- مواجهة التقلبات الموسمية في الدخل والنفقات: يتصف الإنتاج الزراعي بالموسمية وتأثره الكبير بالظروف الجوية، وقد يحصل المزارع على قيمة المحصول اما دفعة واحدة او على

اكثر من دفعة خلال الموسم الزراعي، في حين ان عملية الانفاق على العمل الزراعي تكون بصورة مستمرة، لذلك فان الاقتراض يوفر للمزارع السيولة الازمة لمواجهة النفقات الموسمية في الوقت الذي لا تتوفر لديه المدخرات الكافية للإنفاق منها.

الحماية من الظروف الطبيعية غي المواتية: حيث ان العمل الزراعي ينطوي على كثير من المخاطر الناتجة عن الظروف الجوية والاوبئة، وهنا يؤدي الاقتراض الزراعي دوراً كبيراً في حماية المشاريع الزراعية من الفشل أو التصفية، فعندما يتوفر للمزارع هامش من الائتمان غير المستخدم، فان ذلك يمكنه من استخدامها في الاقتراض لتمويل الالتزامات الطارئة للاستمرار في عمله.

ثالثا: مفهوم التنمية المستدامة:

ظهر مفهوم التنمية المستدامة منذ الستينيات عندما بدأ علماء البيئة في النقاش حول تأثير النمو الاقتصادي على البيئة. وقد اقترح العديد من الخبراء والعلماء تعريفات مختلفة ونُشر أشهرها في تقرير برونتلاند، الذي ركز على حماية البيئة والتنمية الاقتصادية. (Chen et al,2019:2)

وطرح مصطلح التنمية المستدامة على مستوى العالم خلال الثمانينيات استجابة للوعي المتنامي بالحاجة إلى تحقيق توازن بين التنمية الاجتماعية والاقتصادية والإشراف البيئي ويمكن تتبع استخدامه الأولي على المستوى العالمي لاستراتيجية الحفظ العالمية لعام ١٩٨٠، التي بينت أنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من دون الحفاظ على الموارد الحية، وأشار تقرير برونتلاند الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية لعام ١٩٨٧، والذي يشار إليه على نطاق واسع باسم (مستقبلنا المشترك) قد أبرز مصطلح التنمية المستدامة، وتمت الموافقة عليه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في العام نفسه وقد تمت ترجمته إلى أكثر من ٢٠ دليلًا وتم نشره لضمان إمكانية الوصول إليه عالميًا على الرغم من عدم وجود تفسير واحد متفق عليه للتنمية المستدامة. (Agbedahin,2019:3) وفي الألفية الثالثة اعتمدت جمعية الأمم المتحدة في سبتمبر ٢٠١٥ خطة التنمية لعام ٢٠٣٠ التي تحدد أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (SDGs) وهي إطار شامل مصمم من اجل توجيه جهود التنمية على مدار

الخمسة عشر عامًا المقبلة حيث تواجه البلدان الآن التحدي المُلِح لتصميم وتنفيذ استراتيجيات فعالة بهدف تحقيق أهداف التنمية المستدامة بموارد محدودة ، وأن عدد قليل من المتبنين الأوائل من أصحاب الخبرات تسلط الضوء على أهمية التخطيط المتكامل عبر القطاعات لتطوير سياسات متماسكة. (Pedercini et al,2018:1)

رابعاً: تعريف التنمية المستدامة

ان المشكلة التي واجهها مفهوم التنمية المستدامة هي ليست غياب التعريف وانما في تعدد وتنوع التعاريف ، اذ يمكن استخلاص عدد كثير من المعاني والمفاهيم التي وردت ضمن تعريفات العديد من المفكرين والمنظمات الدولية ، وفيما يأتي استعراض لتعاريف التنمية المستدامة على مستوى الاشخاص و اللجان والمنظمات وهي كما يأتي :

عُرفت التنمية المستدامة بانها: عدم الاضرار بالطاقة الإنتاجية للأجيال المقبلة وايصالها اليهم بنفس الوضع الذي ورثه الجيل الحالي، كما تم تعريفها بأنها عملية نقل المجتمع من وضع الى وضع آخر اكثر تقدماً لتحقيق اهداف تسعى لرفع مستوى المعيشة للمجتمع. (رشيد، وآخرون،٢٠٢٠: ٢٩)

وعرفها آخرون بأنها الاستغلال الأمثل للموارد والثروات بطريقة لا تخل بمقدرات الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها. (ثجيل، ٢٠٢١: ٢٠٧)

وكما تعرف على انها استخدام كافة الموارد والامكانيات المتاحة والممكنة بمختلف أنواعها طبيعية، اقتصادية، اجتماعية بما يوفر للإنسان حياة رغيدة في المحيط الذي يعيش فيه، وهي متغير نوعي وتحولاً في بنية الاقتصاد يأتي بتنوع وتعدد الأنشطة الاقتصادية. (وهيب، وإبراهيم، ٢٠١٩: ٨).

كما جائت منظمة الأغذية العالمية (الفاو) لتعرف التنمية المستدامة على انها " إدارة وحماية قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التقني والمؤسسي بطريقة تضمن تحقيق واستمرار إرضاء الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية " (رومانو، ٢٠٠٤: ٥٦). أما لجنة الأمم المتحدة للبيئة فتعرفها

بأنها " توفير احتياجات الأجيال الراهنة من دون حرمان الأجيال القادمة من حقها في الحصول على احتياجاتها " (عبدالرحيم، ٢٠٠٧: ٧) .

خامساً: أهداف التنمية المستدامة:

باعتبار ان الانسان هو الهدف الاسمى للتنمية المستدامة، فان جميع الأهداف تتعلق بكيفية تحسين حياة الانسان وتلبية احتياجاته. ويمكن بيان مجموعة من الأهداف التي تسعى التنمية المستدامة لتحقيقها وكما يأتي:

١- **تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان:** حيث تحاول التنمية المستدامة عن طريق عمليات التخطيط وتنفيذ السياسات التنموية، التركيز على الجوانب النوعية للنمو نفساً واجتماعياً وتحسين نوعية حياة السكان في المجتمع بصورة عادلة ومقبولة.

٢- **احداث تغيير مناسب في حاجات واولويات المجتمع:** ويتم ذلك بطريقة تتناسب مع إمكانيات المجتمع وتسمح بوضع الحلول التي تحقق التوازن الذي يمكن من خلاله تفعيل التنمية الاقتصادية والسيطرة على المشكلات البيئية. (صوفي، ٢٠٢١: ٢٢٩)

٣- **ترشيد استخدام الموارد الطبيعية:** تعمل التنمية المستدامة على تحسين نوعية الحياة ولكن ليس على حساب البيئة ، وذلك من خلال الحفاظ على الموارد الطبيعية (contained natural) وعدو التصرف بها الا عن طريق الاستخدام العقلاني والرشيد. حيث يجب ان لا يتجاوز الاستخدام معدلات التجدد الطبيعي لها فضلاً عن البحث عن بدائل لهذه الموارد لكي تبقى لفترة زمنية طويلة ولا تخلف نفايات تعجز البيئة عن امتصاصها. (Adams, 1990: 59)

٤- **زيادة الدخل الوطني:** (National income) ويعتبر من الأهداف المهمة للتنمية المستدامة اذ ان هذا الهدف هو الذي يدفع الدول الى احداث تنمية مستدامة والذي يقتضي زيادة الدخل

الوطني الحقيقي من خلال زيادة السلع والخدمات التي تنتجها الموارد الاقتصادية المختلفة . الا ان هذه الزيادة في الدخل تتوقف على إمكانيات الدول و رؤوس الأموال والكفاءات الكبيرة.

٥- تحسين القدرات الوطنية على إدارة الموارد الطبيعية إدارة واعية ورشيدة لتحقيق حياة افضل لكل فئات المجتمع. (الشمري، ٢٠٢١: ٥٥)

وفي عام ٢٠١٥ وعدت الدول المنضوية تحت مظلة الأمم المتحدة ومنها العراق بالالتزام بتنفيذ اجندة خطة التنمية المستدامة ٢٠١٥- ٢٠٣٠ خلال السنوات الخمسة عشر المقبلة من خلال العمل على تحقيق الأهداف السبعة عشر (SDGs) والتي تسمى ايضاً بالأهداف العالمية باعتبارها دعوة عالمية للعمل على انهاء الفقر وحماية الكوكب وضمان تمتع جميع الناس بالسلام والازدهار بحلول عام ٢٠٣٠ ووضع خطط تنموية متكاملة ضمن خطط التنمية الوطنية تساعد على تحقيق تلك الأهداف وهذه الأهداف هي: (الأمم المتحدة ،٢٠٢٣)

١- **القضاء على الفقر** بجميع أشكاله في كل مكان.

٢- **القضاء على الجوع:** من خلال تحقيق الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.

٣- **الصحة الجيدة والرفاهية:** ضمان حياة صحية وتعزيز الرفاهية ولجميع الأعمار.

٤- **جودة التعليم:** ضمان التعليم الجيد الشامل والعادل وتعزيز فرص التعلم للجميع.

٥- **المساواة بين الجنسين:** تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.

٦- **المياه النظيفة والصرف الصحي:** ضمان التوافر والإدارة المستدامة للمياه والصرف الصحي للجميع.

٧- **طاقة نظيفة وبأسعار معقولة:** ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على طاقة نظيفة وموثوقة ومستدامة.

٨- **العمل اللائق والنمو الاقتصادي:** تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة والعمل اللائق للجميع.

٩- **الصناعة والابتكار والبنية التحتية:** بناء بنية تحتية مرنة وتعزيز التصنيع الشامل والمستدام وتعزيز الابتكار.

١٠- **الحد من اوجه عدم المساواة:** الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها

١١- **مدن و مجتمعات محلية مستدامة:** جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة.

١٢- **الإنتاج و الاستهلاك المستدام:** ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة.

١٣- **العمل المناخي:** اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره.

١٤- **الحياة تحت الماء:** الحفاظ على المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق الاستدامة.

١٥- **الحياة على الأرض:** حماية واستعادة وتعزيز الاستخدام المستدام للنظم الإيكولوجية الأرضية، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

١٦- **السلام والعدل والمؤسسات القوية:** تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة لتحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة الوصول إلى العدالة للجميع، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات.

شراكات من أجل الأهداف: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة.

سادساً: الاستدامة الزراعية

ان مفهوم التنمية الزراعية يعد إدارة لقاعدة الموارد الطبيعية وصيانتها وتوجيه التغيرات التكنلوجية والمؤسسية بما يضمن تحقيق واشباع الحاجات البشرية للأجيال الحالية والمستقبلية.

(الحساني، وحمدان، ٢٠٢٠: ٧) وان تحقيق الاستدامة الزراعية من أولويات الخطط التنموية الاقتصادية لمختلف الدول سواء كانت متقدمة او نامية لتحسين القطاع الزراعي وزيادة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي والتقليل من حجم الاستيرادات الزراعية و محاولة تحقيق الامن الغذائي والوصول الى الاكتفاء الذاتي من خلال استغلال الموارد الطبيعية والموارد البشرية استغلالاً كفوءً والمحافظة عليها قدر الإمكان للأجيال القادمة.(الكناني وآخرون،٢٠١٩: ٢)

سابعاً: تعريف الاستدامة الزراعية

تعرف التنمية الزراعية المستدامة على انها الأساليب الزراعية الصديقة للبيئة والتي تسمح بإنتاج المحاصيل الإنتاجية المختلفة سواء كانت نباتية او حيوانية دون ان تلحق أي ضرر بيئي. كما عرفتها منظمة الأغذية والزراعة بانها إدارة وصيانة قاعدة الموارد الطبيعية وتوجيه التغير التكنلوجي والمؤسسي مما يؤدي الى تحقيق اشباع الحاجات الإنسانية للوقت الحاضر و للأجيال القادمة وبشكل مستمر. (Rasan,mn,2011: 6263)

كما عرفت في تقرير الفريق المعني بالأمن الغذائي في منظمة الزراعة العالمية بأنها: التنمية الزراعية التي تسهم في زيادة كفاءة الموارد وتعزيز القدرة على الصمود وضمان الانصاف على المستوى الاجتماعي للزراعة ولنظم الأغذية بهدف ضمان الامن الغذائي للجميع في الوقت الحاضر وللمستقبل ايضاً.(FAO,2016: 17)

ثامناً: أبعاد الاستدامة الزراعية

هناك مجموعة من الابعاد التي تؤثر بها التنمية الزراعية المستدامة وتتأثر بها وتكون لها علاقة بعملية التنمية الزراعية المستدامة ويمكن إيضاح العلاقة بين تلك الابعاد والاستدامة الزراعية من خلال الاتي:

١- **البعد السياسي** : ان لكل قرار سياسي هناك آثار اقتصادية تكون إيجابية او سلبية وكذلك لكل قرار اقتصادي آثاره السياسية، لذلك فان هناك علاقة تأثير و تأثر بين السياسة والاقتصاد، وعملية

الاستدامة الزراعية هي مجموعة قرارات اقتصادية شاملة للنهوض بالواقع الزراعي نحو الأفضل، وان هذه القرارات لن تكون بمعزل عن القرار السياسي في البلد. وللشروع بعملية استدامة زراعية عادلة وشاملة لمختلف الأجيال لا بد ان تكون القرارات مدروسة ومستندة الى سياسات واعية. (Bouihi,2012: 203)

٢- **البعد المالي للاستدامة الزراعية:** ان الاستدامة الزراعية تهدف الى تحسين مستوى الرفاهية للمجتمع، وبمعنى آخر هي إمكانية حصول الانسان على نصيبه من السلع الغذائية بشكل مستمر و آمن وكريم. فعملية الاستدامة الزراعية هي دمج الموارد الطبيعية مع رأس المال البشري بهدف الاستخدام الأفضل والامثل للموارد الطبيعية عن طريق توجيه التخصيصات المالية للمشاريع التي تعظم الاستفادة من الموارد الطبيعية وتحافظ عليها بغرض القضاء على الفقر والحفاظ على البيئة ومواردها الطبيعية.(abdel,hassan,2017: 71)

٣- **البعد الاجتماعي:** ان للمجتمع الدور الأبرز في تحقيق الاستدامة الزراعية. من خلال تبني ثقافة اجتماعية واعية وعلمية تسعى للحفاظ على البيئة وتنميتها وكذلك عن طريق اتباع أساليب علمية تجاه الفعاليات الاقتصادية من انتاج واستهلاك، إضافة الى بناء موارد بشرية تكون لها القدرة المعرفية المناسبة لعملية الإنتاج وفقاً للأساليب الحديثة التي تحافظ على البيئة.

٤- **البعد البيئي:** ان من أهم اهداف الاستدامة الزراعية الحفاظ على البيئة و الحد من تلوثها، ومن اجل تحقيق ذلك يتم التركيز على أهمية الحفاظ على الأراضي الزراعية والموارد المائية العذبة كونهما مهمين للغاية في عملية الاستدامة الزراعية، فالأراضي الزراعية ينبغي إصلاحها والحفاظ عليها من الاستخدام الجائر والتصحر وعدم اتباع الأساليب المضرة والبدائية في استصلاح الأراضي الزراعية وزراعتها.(مجيد،٢٠٢٠: ٤)

تاسعاً: أهداف الاستدامة الزراعية

ان الأهداف التي تسعى لتحقيقها عملية الاستدامة الزراعية لا تخرج عن اطار اهداف التنمية المستدامة اذ ان الاستدامة الزراعية تهدف الى ما يأتي: (European Union,2012: 2)

١- الحفاظ على الموارد الطبيعية من العوامل الخارجية: ومنها الحفاظ على المياه والتربة والهواء من الاستخدام الخاطئ للمبيدات والاسمدة الكيميائية، كذلك التخفيف من تأثير التغيرات المناخية والتكيف معها.

٢- تحسين نوعية الحياة في المناطق الزراعية من خلال توفير فرص العمل.

٣- إدارة الأراضي الزراعية والحفاظ على التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية.

٤- توفير الامن الغذائي: عن طريق التأكد من الجدوى الاقتصادية للمزارع ومدى قدرتها على خلق الدخل و انتاج منتجات ذات جودة عالية، وعلى الرغم من أهمية النشاط الزراعي في الحد من الفقر الا ان أهميته تتوقف على هيكل النشاط الزراعي و توزيع الأراضي الزراعية ، فان النشاط الزراعي القائم على الحيازات الصغيرة وكثافة العمل ستتحقق انخفاضات سريعة في الفقر، اما مع عدم المساواة في توزيع الأراضي الزراعية بين الفلاحين ستكون عملية الحد من الفقر بطيئة جداً. (فاو،٢٠١٢: ٣٢)

ومن النتائج التي خرج بها مؤتمر القمة العالمي للتنمية ومواجهة الفقر(الاسكوا،٢٠٠٧: ١٣) هي نقل التقنيات والمعارف الزراعية المستدامة بما فيها إدارة الموارد الطبيعية، الى أصحاب المزارع الصغيرة ومتوسطة الحجم، ومكافحة التصحر والتخفيف من آثار الجفاف او الفيضانات من خلال الاستفادة من المعلومات والتنبؤات التي تتعلق بحالة الطقس واخذ التدابير الكافية لمواجهة تلك التغيرات التي تواجه التنمية المستدامة الى أدنى حد ممكن.

عاشراً: علاقة الاستدامة الزراعية بالتنمية المستدامة:

ان النشاط الزراعي له علاقة وطيدة بالتنمية المستدامة ويسترعي اهتمامها بدلالة ان اغلب مؤتمرات التنمية المستدامة قد تطرقت الى الزراعة، ويعود هذا الاهتمام بالنشاط الزراعي الى درجة تأثيره على ابعاد التنمية المستدامة، ويمكن تلخيص ذلك من خلال النقاط الآتية:

١- البعد الاجتماعي: يوفر القطاع الزراعي فرص العمل و يحقق الامن الغذائي ويقلل من الفقر.

٢- البعد البيئي: يساعد القطاع الزراعي في حفظ التنوع البيولوجي ويكافح التصحر ويزيد من مساحات الأراضي الزراعية ويحافظ على الهواء والماء من التلوث.

٣- البعد الاقتصادي: يساهم بشكل أساسي في الناتج المحلي الإجمالي وجاذب لرؤوس الأموال. (حمدان، والحساني، ٢٠١٧: ٧٦)

المبحث الثالث

تحليل العلاقة بين قروض المصرف الزراعي التعاوني و مؤشرات الاستدامة الزراعية

أولاً: مساهمة اجمالي القروض للمصرف الزراعي التعاوني الى الناتج الزراعي

سيتم من خلال الجدول ادناه استعراض نسبة مساهمة اجمالي القروض الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني العراقي الى الناتج المحلي الزراعي كمؤشر مهم من مؤشرات الاستدامة الزراعية، فضلا عن مقارنة معدلات نمو قروض المصرف الزراعي مع معدل نمو الناتج الزراعي خلال مدة البحث للأعوام (٢٠٠٨- ٢٠٢٠) وملاحظة الدور الذي تمارسه القروض الزراعية في ارتفاع او انخفاض حجم الناتج الزراعي وكما موضح في ادناه:

الجدول (١)

مساهمة اجمالي القروض للمصرف الزراعي الى الناتج الزراعي

(مليون دينار)

السنوات	اجمالي القروض للمصرف	معدل نمو القروض المصرفية %	الناتج الزراعي	معدل نمو الناتج الزراعي %	مساهمة القروض الى الناتج الزراعي%
٢٠٠٨	٢٢٤١٣٨	-	6042018	-	3.7
٢٠٠٩	٢٩٤٠٤١	31.2	6832552	13.1	4.30
٢٠١٠	٤٢٣٢٥٥	43.9	8366232	22.4	5.1
٢٠١١	٧٨٦٧٦٤	85.9	9918317	18.5	7.9

٢٠١٢	٩٥٨٧٣١	21.9	1048949	-89.4	91.4
٢٠١٣	٥٧٤٦٧٣	-40.1	13045856	1143.7	4.4
٢٠١٤	٤٣٨٥١٥	-23.7	13128623	0.6	3.34
٢٠١٥	٥٣٥٥٠٢	22.1	8160769	-37.8	6.6
٢٠١٦	٢٩٠٢٩٧	-45.8	7832047	-4.0	3.7
٢٠١٧	١٣٥٥٥٠	-53.3	6598385	-15.7	2.1
٢٠١٨	٤٣٤٩٤	-67.9	6322747	-4.2	0.7
٢٠١٩	٣٧٥٩٨	-13.6	8766711	38.6	0.4
٢٠٢٠	١٢٧٥٣٤	239.2	11716003	33.6	1.1

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية، الإحصاءات الزراعية، سنوات متفرقة.

من خلال الجدول (١) والذي يبين نسبة مساهمة اجمالي القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني والمتمثلة بقروض المصرف من امواله الذاتية وقروض المبادرة التي تبناها البنك المركزي العراقي، اذ بلغت نسبة مساهمة اجمالي القروض (2.4%) من اجمالي الناتج الزراعي البالغ (٦٠٤٢٠١٨) مليون دينار عام ٢٠٠٨، لتنخفض الى (0.8%) عام ٢٠٠٩، على الرغم من ارتفاع اجمالي القروض بمعدل نمو بلغ (31.2%) وارتفاع الناتج الزراعي بمعدل نمو بلغ (13.1%)، اما للأعوام (٢٠١٠-٢٠١٢) سجلت نسبة مساهمة القروض الزراعية الى الناتج الزراعي ارتفاعا ملحوظا اذ بلغت النسبة (91.4%) عام ٢٠١٢، مسجلة اعلى نسبة خلال مدة البحث، نتيجة لارتفاع اجمالي القروض بمعدل نمو بلغ (21.9%)، انخفاض الناتج الزراعي بمعدل نمو سالب بلغ (89.4-%)، وهذه الزيادة نتيجة الغاء الفوائد على القروض الممنوحة من الاموال الذاتية للمصرف اسوة بالمبادرة، فضلا عن زيادة راس مال المصرف من (٦٠٠) مليون دينار الى (٥٠٦٠٠) مليون دينار، اما عام ٢٠١٤ شهد انخفاضا في نسبة مساهمة القروض لتبلغ (3.3%) الى الناتج الزراعي البالغ (١٣١٢٨٦٢٣) مليون دينار، وذلك بسبب عودة المصرف الى العمل بنظام الصيرفة الشاملة وتمويل الانشطة التجارية والاسكانية والشخصية، فضلا عن انخفاض المبالغ المخصصة للمبادرة الزراعية،

ليشهد عام ٢٠١٥ ارتفاعا بمعدل نمو بلغ (22.1%) في اجمالي القروض وبإسهام نسبي بلغ (6.6%) من الناتج الزراعي، وذلك نتيجة لانخفاض الناتج الزراعي بمعدل نمو سالب بلغ (-37.8%)، اما الاعوام (٢٠١٦-٢٠١٩) سجلت انخفاضا ملحوظا في مساهمة اجمالي القروض الى الناتج الزراعي لتبلغ ادنى نسبة لها بلغت (0.4%) عام ٢٠١٩، وذلك نتيجة لانخفاض اجمالي القروض بمعدلات نمو سالبة لنفس المدة، لترتفع مساهمة القروض الى الناتج الزراعي بشكل طفيف لتبلغ (1.1) عام ٢٠٢٠.

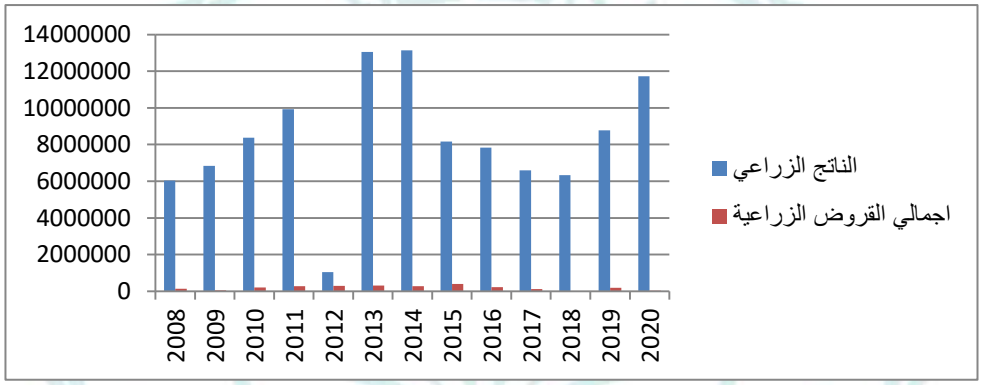

الشكل (٢)

الناتج الزراعي واجمالي القروض الزراعية

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

ثانياً: مساهمة قروض المبادرة الزراعية والقروض الممنوحة من محفظة المصرف الى الناتج الزراعي

سيتم من خلال الجدول ادناه استعراض مساهمة قروض المبادرة الزراعية والتي انطلق العمل بها عام ٢٠٠٨ والقروض الزراعية الممنوحة من الاموال الذاتية للمصرف الزراعي التعاوني العراقي الى الناتج ، فضلا عن مقارنة معدلات نمو القروض بشقيها مع معدل نمو الناتج الزراعي خلال مدة البحث

للأعوام (٢٠٠٨- ٢٠٢٠) وملاحظة الدور الذي تمارسه في ارتفاع او انخفاض حجم الناتج الزراعي وكما موضح في ادناه:

الجدول رقم (٢)

المبالغ الممنوحة من قبل المصرف الزراعي من المبادرات الزراعية

(مليون دينار)

السنوات	مبالغ المبادرة الزراعية الممنوحة من قبل المصرف	معدل النمو%	القروض الممنوحة من محفظة المصرف	معدل النمو %	الناتج الزراعي	مساهمة المبادرة الزراعية / الناتج الزراعي	مساهمة قروض محفظة المصرف/ الناتج الزراعي
٢٠٠٨	٨٠٨٠٩		93329	-	6042018	1.3	1.5
٢٠٠٩	١٤٢٢٥٣	76.0	151788	62.6	6832552	2.1	2.2
٢٠١٠	٢١٥٥٨٦	51.5	207670	36.8	8366232	2.6	2.4
٢٠١١	٥٠٦٨٠٠	135.1	279964	34.8	9918317	5.1	2.8
٢٠١٢	٤٦٩٠١٣	-7.5	489720	74.9	1048949	44.7	46.7
٢٠١٣	٢٥٦٨٢٣	-45.2	317851	-35.1	13045856	1.9	2.4
٢٠١٤	١٦٩٩٥٦	-33.8	268559	-15.5	13128623	1.3	2.1
٢٠١٥	١٤٥٣٢٣	-14.5	390180	45.3	8160769	1.8	4.8
٢٠١٦	٥٧٢٣٣	-60.6	231600	-40.6	7832047	0.7	2.9
٢٠١٧	-	-	118238	-48.9	6598385	-	1.8
٢٠١٨	١٤٨٧٢	-	54855	-53.6	6322747	0.2	0.9
٢٠١٩	١٠١٩٢	-31.5	859413	1466.7	8766711	0.1	9.8
٢٠٢٠	١٢٥٤٣		1437676	67.3	11716003	1.2	10.7

المصدر:

-وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية، سنوات متفرقة.

- المصرف الزراعي التعاوني، القسم المالي، بيانات المبادرة الزراعية، سنوات متفرقة.

يلاحظ من الجدول (٢) والذي يوضح مبالغ المبادرة الزراعية الممنوحة من قبل المصرف الزراعي والتي انطلقت عام ٢٠٠٨، ومساهمتها الى الناتج الزراعي والقروض الممنوحة من الاموال الذاتية للمصرف ومساهمتها الى الناتج الزراعي اذ يلاحظ ان المبالغ من المبادرة بلغت (٨٠٨٠٩) مليون

دينار عام ٢٠٠٨، وبإسهام نسبي بلغ (١.٥%) من الناتج الزراعي واسهام نسبي بلغ (١.٣%) للقروض الممنوحة من محفظة المصرف الى الناتج الزراعي لنفس العام، واخذت مبالغ المبادرة الممنوحة من قبل المصرف بالارتفاع لتبلغ (٥٠٦٨٠٠) مليون دينار عام ٢٠١١، وبمعدل نمو بلغ (135.1%) وبإسهام نسبي من الناتج الزراعي بلغ (٥.١) ، فيما سجلت القروض الممنوحة من محفظة المصرف الزراعي ارتفاعا ملحوظا بلغت (٢٧٩٩٦٤) مليون دينار واسهاما نسبيا بلغ (٢.٨%) من الناتج الزراعي، واخذت مساهمة القروض الممنوحة من المبادرة الزراعية الى الناتج الزراع بالانخفاض لتسجل ادنى قيمة لها عام ٢٠١٩ بلغت (0.1%)، بينما سجلت القروض الممنوحة من اموال المصرف الزراعي الذاتية اسهاما نسبيا بلغ (٩.٨%) من الناتج الزراعي، وذلك نتيجة للأقبال الكبير على القروض الممنوحة من المصرف بسبب الغاء الفوائد المترتبة عليها اسوة بالمبادرة الزراعية.

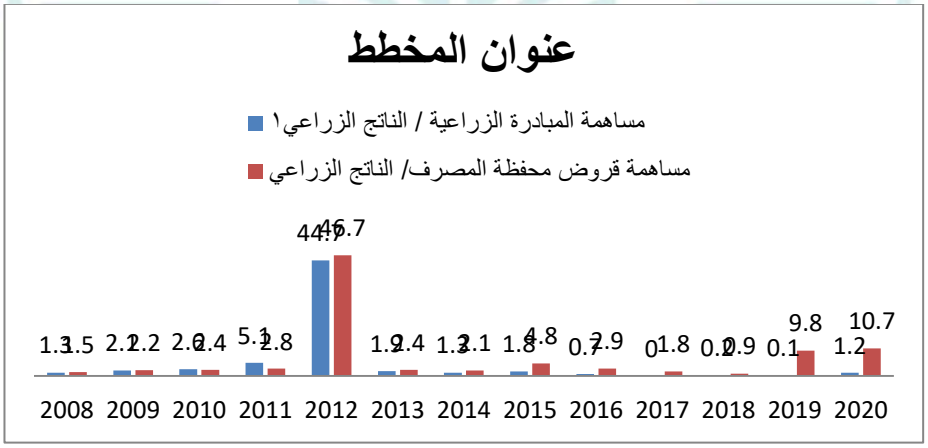

الشكل (٣)

مساهمة القروض الى الناتج الزراعي

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢)

٣-٣-٣- مساهمة قروض المبادرة الزراعية (٥ ترليون) والقروض الممنوحة من محفظة المصرف الى الناتج الزراعي

سيتم من خلال الجدول ادناه استعراض مساهمة قروض مبادرة البنك المركزي العراقي (٥ ترليون) والتي تم العمل بها عام ٢٠١٦ من قبل المصرف الزراعي التعاوني العراقي الى الناتج الزراعي كمؤشر مهم من مؤشرات الاستدامة الزراعية، فضلا عن مقارنة معدلات نموها مع معدل نمو الناتج الزراعي خلال المدة (٢٠١٦- ٢٠٢٠) وملاحظة الدور الذي تمارسه في ارتفاع او انخفاض حجم الناتج الزراعي وكما موضح في ادناه:

الجدول (٣)

مساهمة القروض الممنوحة من البنك المركزي (٥ ترليون) ومحفظة المصرف الى الناتج الزراعي (مليون دينار)

السنوات	مبالغ المبادرة الممنوحة	معدل نمو % مبلغ المبادرة	القروض الممنوحة من محفظة المصرف	معدل النمو %	الناتج الزراعي	مساهمة المبادرة / الناتج الزراعي	مساهمة قروض محفظة المصرف/ الناتج الزراعي
٢٠١٦	١٤٦٦	-	٥١٩٩٧	-	7832047	0.01	0.66
٢٠١٧	18423	1156.7	٧٥٢٧٧	44.8	6598385	0.23	1.14
٢٠١٨	7617	-58.6	٥٧٦٠	-92.3	6322747	0.18	0.09
٢٠١٩	23325	206.2	١٠٢١٠	77.7	8766711	0.26	0.12
٢٠٢٠	٣٣٤٠	-85.7	٤٣١٥	-57.7	11716003	0.03	0.04

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الحسابات القومية، الإحصاءات الزراعية، سنوات متفرقة.

يلاحظ من الجدول (٣) والذي يوضح مبالغ المبادرة الممنوحة من قبل المصرف الزراعي ومساهمتها الى الناتج الزراعي وقيم المبالغ الممنوحة من الاموال الذاتية للمصرف ومساهمتها الى الناتج الزراعي اذ يلاحظ ان المبالغ من المبادرة بلغت (٧١٥) مليون دينار عام ٢٠١٦، وبإسهام نسبي بلغ (0.01)

من الناتج الزراعي يقابله اسهام نسبي بقيمة (0.66) للقروض الممنوحة من محفظة المصرف الى الناتج الزراعي لنفس العام بينما ارتفع حجم المبالغ الممنوحة من المبادرة الى (١٥١١٧) مليون دينار عام ٢٠١٧، وبمعدل نمو بلغ (2014.3%) لسجل اسهاما قدره (0.23) من الناتج الزراعي، فيما سجلت القروض الممنوحة من محفظة المصرف الزراعي اسهاما نسبيا بلغ (1.14) من الناتج الزراعي وهي اعلى قيمة سجلت خلال مدة البحث، وذلك نتيجة للأقبال الكبير على القروض الممنوحة من المصرف بسبب الغاء الفوائد المترتبة عليها اسوة بالمبادرة الزراعية، لتستمر هذه النسب بالتذبذب بين الارتفاع والانخفاض حتى عام ٢٠٢٠ لتبلغ (0.03) مساهمة القروض الممنوحة من المبادرة و (0.04) للقروض الممنوحة من محفظة المصرف الى الناتج الزراعي.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١- ان المصارف الزراعية من المؤسسات المالية التي تلعب دورا مهما في العديد من المجالات من بينها الادخار والاستثمار، فضلا عن منح القروض المصرفية التي تهدف الى تطوير الزراعة ودعم الاقتصاد المحلي وتطويره.

٢- على الرغم من وجود دور إيجابي لقروض المصرف الزراعي وقروض المبادرات الزراعية خلال مدة الدراسة، الا انه تم ملاحظة عدم تبني المصرف الزراعي التعاوني خطة واضحة ورسمية لموضوع تحقيق اهداف التنمية المستدامة التي وضعتها الأمم المتحدة واطلقت دعوى عالمية لجميع الدول ومن ضمنها العراق لتحقيق تلك الأهداف، وخاصة التي تتعلق منها بمؤشرات الاستدامة الزراعية.

٣- ضعف بالأسس والقواعد الاساسية للإقراض ولاسيما فيما يخص المبادرة الزراعية، ويتضح ذلك من خلال عدم وجود خطة ائتمانيه لتوزيع المبالغ المخصصة لها وفق الاسبقية للصناديق وحسب المحافظات مما انعكس سلبا على اداء المبادرة الزراعية وفاعليتها في الناتج الزراعي.

٤- اظهرت نتائج البحث ضعف الاستدامة الزراعية في العراق من خلال مؤشر الناتج الزراعي اذ بلغ الناتج الزراعي (١١٧١٦٠٠٣) مليون دينار لعام ٢٠٢٠ وهي اعلى قيمة له خلال مدة البحث وبإسهام نسبي بلغ (٥.٨%) من الناتج المحلي الاجمالي وهذا مؤشر ضعف الانتاج الزراعي.

ثانياً: التوصيات

١- ضرورة زيادة رأس مال المصرف الزراعي التعاوني ودعم وتحسين الموقف المالي له من خلال التمويل الحكومي واستقطاب المدخرات الشخصية لغرض التوسع في منح القروض لتمويل أكبر عدد من المشاريع الزراعية.

٢- ضرورة تبني المصرف الزراعي التعاوني عملية تحقيق اهداف التنمية المستدامة وخاصة التي لها علاقة بمؤشرات الاستدامة الزراعية ، كالقضاء التام على الفقر والجوع، وتحقيق الامن الغذائي والمساهمة في عملية التنمية الاقتصادية.

٣- إعادة العمل بالمبادرة الزراعية وفق معايير دقيقة بعيدة عن المحسوبية وتوزيعها بشكل يحقق العدالة بين المستفيدين منها ووفق الاسبقية للمشاريع الأكثر أهمية في القطاع الزراعي.

٤- ضرورة المحافظة على المساحات المزروعة وحمايتها من التجريف والتجاوز عليها بإقامة مشاريع سكنية وذلك عن طريق التوعية والإرشاد الزراعي وتنفيذ القوانين اللازمة.

المصادر:

١- الاسكوا، التنمية الريفية في المناطق العربية، ٢٠٠٧.

٢- البولاني، اياد كاظم عيدان، ٢٠١٦. فاعلية سياسة التمويل الزراعي في تحفيز الاستثمار. أطروحة دكتوراه. كلية الإدارة والاقتصاد. جامعة بغداد.

٣- ثجيل، علي محمد، و صالح، ماهر عبد السادة، و محمد، محمود إسماعيل، ٢٠٢١. الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وتأثيرها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية. جامعة بغداد. المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية.

٤- الحساني، وعد هادي عبد، وحمدان، خولة حسين، ٢٠٢٠. تدقيق المبادرة الزراعية ودوره في تحقيق التنمية الزراعية، بحث تطبيقي في مديرية زراعة المثنى. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية. جامعة بغداد. المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية. عدد خاص.

٥- حمدان، خولة حسين، و الحساني، وعد هادي عبد، ٢٠١٧. دور معايير المحاسبة والتدقيق والتمويل المالي في الرقابة على النشاط الزراعي لتحقيق التنمية المستدامة. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية. جامعة بغداد. المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية.

٦- الحيالي، ياسمين هلال ادريس، ٢٠١٩. التنمية الزراعية المستدامة في العراق، مفهومها أهميتها معوقاتها، المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز. العراق.

٧- رشيد، آمال حميد و لفتة ، بيداء ستار، و هادي، سالم عواد، ٢٠٢٠. تأثير أنشطة الاستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، بحث تطبيقي في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. مجلة الدراسات المحاسبية والمالية. جامعة بغداد. المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية. (١٥):٥١

٨- رمضان، زياد أحمد، ٢٠٠٦. اثر مخاطر الدولة في جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة. كلية الدراسات الإدارية والمالية العليا. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

٩- رومانو، دوناتو، ٢٠٠٤، الاقتصاد والبيئة والتنمية المستدامة ، ترجمة المركز الوطنى للسياسات الزراعية ، دمشق، سوريا.

١٠- الشمري، صادق. (٢٠٢١). أساسيات التمويل الإسلامي. ط١. دار الكتب والوثائق. بغداد. العراق.

١١- صوفي، نجم الدين. (٢٠٢١). أثر المالية العامة في التنمية المستدامة بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي. ط١.دار المركز العربي. القاهرة. مصر.

١٢- عبدالرحيم ، محمد، ٢٠٠٧ ، التنمية البشرية ومقومات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي، ورقة بحثية في المؤتمر العربي السادس للإدارة البيئية ، مصر.

١٣- العقيدي، محمد عبد الكريم، والساعدي، محمد عبد الرسول، ٢٠٢٢. تحليل واقع القروض الممنوحة من قبل المصرف الزراعي التعاوني وفقاً لآجالها للمدة (٢٠٠٠- ٢٠١٠) ووفقاً لأغراضها للمدة (٢٠٠٣- ٢٠١٠) في القطاع الزراعي. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية:٤٠

١٤- فاو، حالة انعدام الامن الغذائي في العالم، ٢٠١٢.

١٥- الكناني، كامل كاظم بشير، حسين محمد بدوي، رسول هادي حسون، ٢٠١٩. واقع السياسات الزراعية وفاعليتا في تحقيق التنمية الزراعية المستدامة في العراق. كلية العلوم الهندسية الزراعية. جامعة بغداد:٢٦(١١٧):٢

١٦- مجيد، عمر حميد. ٢٠٢٠. "إمكانية تحقيق التنمية الزراعية في العراق". مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية. كلية الإدارة والاقتصاد. جامعة بغداد: ٢٦ (١٢١): ٢

١٧- المحنط، عائشة و محريق فوزي، وريمي عقبة، ٢٠١٩. محددات الطلب على التمويل المصرفي الزراعي دراسة حالة ولاية الوادي. الملتقى الدولي السابع. جامعة الوادي.

١٨- وهيب، حمزة فائق، و إبراهيم، ياسمين وليد. ٢٠١٩. دور السياسة الضريبية في تمويل التنمية الاجتماعية المستدامة في العراق للمدة (٢٠١٤- ٢٠١٦). مجلة الدراسات المحاسبية والمالية. جامعة بغداد. المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية. عدد خاص.

19- Abdel-Hassan, waud hadi and Hamdan khawla Hussein,2017, the role of accounting , auditing and financial financing standards in controlling agricultural activity to achieve sustainable development, Journal of accounting and financial studies:12(39 .(

20- Adams, W. M (1990)."green development environment and Sustainability in the Third World" , New York. Administrative and Economic Sciences.:13(2(

21- Agbedahin, A. V. (2019). Sustainable development, Education for Sustainable Development, and the 2030 Agenda for Sustainable Development: Emergence, efficacy, eminence, and future. Sustainable Development, 27(4), 669-680.

22- Buihi, Mohamed,2012, strategy of agricultural economic development and sustainable agricultural development, Journal of economics , management and trade.

23- Chen, C., Yu, Y., Osei-Kyei, R., Chan, A. P. C., & Xu, J. (2019). Developing a project sustainability index for sustainable development in transnational public–private partnership projects. Sustainable Development, 27(6), 1034-1048.

24- European Union , 2012, Sustainable agriculture for the future we want .

25- FAO, 2016. "Sustainable Agricultural Development for food security and nutrition. Report submitted by the high- level panel of experts on food security and nutrition . committee on world food security .

26- Pedercini, M., Zuellich, G., Dianati, K., & Arquitt, S. (2018). Toward achieving sustainable development goals in Ivory Coast: Simulating pathways to sustainable development. Sustainable Development, 26(6), 588-595.

27- Rasan, Salem Abdul Hassan,2011. "Sustainable Agricultural Development Our Choice" .Al-Qadisiyah Journal